

١٢٤

نيقولا الثاني وأفراد أسرته .

وأراد القيصر أن يعترض على الحكم بقتل زوجته وأولاده ،
فأنهم لا ذنب لهم ، وخشى يورفسكى أن يؤثر كلامه في الجنود
المكلفين بإعدامهم فتتعد الرحمة بهم عن تنفيذ عملهم . . وبدأ
هو بإطلاق الرصاص على القيصر ، فأصاب منه مقتلاً في
مخه ، وخر على الأرض لا يبدى حراكاً . .

وهنا بدأ الجنود يطلقون الرصاص في شهوة من الجنود
على أفراد الأسرة التاعسة . . واختلط صراخ العساكر بدوى
الرصاص المنهمر في غرفة محدودة الجهات . .
ولم يكتف الجنود بالرصاص ، ولكنهم استعملوا حراهم في
شج الرؤوس وفضخ الجماجم .

وكأنما انتزعت الرحمة من الجنود انتزاعاً ، فراحوا في ثورة
من الغضب والجنون يطربون رؤية الدم القاني المتدفق
وفي وسط هذه المجزرة البشعة اضطربت المضارب البحرولية
في أيدي حاملها من الحراس فسقطت على أرض المكان مالتجة
تنذر بحريق هائل ، وتكاثف الدخان في الطبقة السفلى من
البيت الذى كان يدخر لأبناء القياصرة هذا المصير المشؤم .